

## المحرر الوجيز

@ 485 @ .

قوله عز وجل \$ سورة البلد 11 - 20 \$ .

في هذه الآية على عرف كلام العرب استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال تشبيه بعقبة الجبل وهي ما صعب منه وكان صعودا و ! 2 2 ! معناه دخلها وجاوزها بسرعة وضغط وشدة واما المفسرون فراوا ان ! 2 2 ! يراد بها جبل في جهنم لا ينجي منه الا هذه الأعمال ونحوها قاله ابن عباس وقتادة وقال الحسن ! 2 2 ! جهنم قال هو وقتادة فاقتحموها بطاعة الله وفي الحديث إن اقتحامها للمؤمن كما بين صلاة العصر الى العشاء واختلف الناس في قوله ! 2 2 ! فقال جمهور المتأولين هو تحضيض بمعنى ! 2 2 ! وقال آخرون وهو دعاء بمعنى انه ممن يستحق ان يدعى عليه بان لا يفعل خيرا وقيل هي نفي أي ( فما اقتحم ) وقال أبو عبيدة والزجاج وهذا نحو قوله تعالى ! 2 2 ! القيامة 31 فهو نفي محض كأنه قال وهبنا له الجوارح ودللناه على السبيل فما فعل خيرا ثم عظم الله تعالى امر العقبة في النفوس بقوله ! 2 2 ! ثم فسر اقتحام العقبة بقوله ! 2 2 ! وذلك ان التقدير وما ادراك ما اقتحام العقبة هذا على قراءة من قرا ( فك رقبة ) بالرفع على المصدر واما من قرا ( فك ) على الفعل الماضي ونصب الرقبة فليس يحتاج ان يقدر ! 2 2 ! ما اقتحام بل يكون التعظيم للعقبة نفسها ويجيء ( فك ) بدلا من ! 2 2 ! ومبينا .

وقرا نافع وعاصم وابن عامر وحمزة ( فك رقبة او اطعام ) وقرا أبو عمرو ( فك رقبة ) بالنصب ( او أطعم ) وقرا بعض التابعين ( فك رقبة ) بالخفض وقرا ابن كثير وأبو عمرو ايضا والكسائي ( فك رقبة ) بالنصب ( أو اطعام ) .

وترتيب هذه القراءات ووجوهها بينة وفك الرقبة معناه بالعتق من ربة الاسر او الرق وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ( من أعتق نسمة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ) .

وقال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم دلني على عمل انجو به فقال ( لئن قصرت القول لقد عرضت المسألة فك رقبة وأعتق النسمة ) فقال الأعرابي أليس هما واحدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( لا أعتق النسمة ان تنفرد بعقتها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها ) .

قال القاضي أبو محمد وكذلك فك الأسير ان شاء الله وفداؤه ان ينفرد الفادي به ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي ( وأبق على ذي الرحم الظالم فإن لم تطق هذا كله فكف لسانك الا من خير ) و ( المسبغة ) المجاعة .

والساعب الجائع .

وقرا جمهور الناس ( ذي مسغبة ) على نعت ! 2 2 ! وقرا علي بن أبي طالب والحسن وأبو رجاء ( ذا مسغبة ) على ان يعمل فيها ( أطعم ) أو ( إطعام ) على القراءتين المذكورتين وفي هذا حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لأن التقدير انسانا ذا مسغبة ووصفت الصفة لما قامت مقام موصوفها المحذوف وأشبهت الأسماء و ( المسغبة ) الجوع العام وقد